استراتيجية (تصويب الفهم الخاطئ)

الباحثة. هدى قاسم حسن عبد الحسني أ.د. زينة جبار غني الاسدي

جامعة بابل / كلية التربية الأساسية

bas753.huda.qastm@student.uobabyion.edu.iq

basic.zina.jabbar@uobabylon.edu.iq

الملخص :

تعد استراتيجية (تصويب الفهم الخاطئ) احدى الاستراتيجيات التي تعود الى النظرية البنائية التي تهتم بالوقوف على خصائص النمو المعرفي ومراحله يمكن المعلم من طريقها التعرف على طبيعة تفكير المتعلم في مراحل نموه المختلفة ، وإذ يوجه انتباهه إلى الاستجابات المرتبطة بمراحل نموه ، ويحدد أهدافه في ضوء السلوك المتوقع اداءه في هذه المرحلة، وتتكون استراتيجية تصويب الفهم الخاطئ من ست مراحل : وهي المرحلة الأولى (وعي المتعلمين بتصوراتهم القبلية)، المرحلة الثانية ، (الصراع وعدم التوزان أو التعارض) ، المرحلة الثالثة (التجريب والنشاط)، ومرحلة الرابعة (التوزان وحل التعارض واعادة البناء وتكييف المفهوم الجديد)، والمرحلة الخامسة (توسيع مفهوم التعلم واثرائه) والمرحلة السادسة(ما وراء المفهوم).

الكلمات المفتاحية : (النظرية البنائية ، التعلم النشط ، استراتيجية تصويب الفهم الخاطئ).

Strategy (correcting misunderstanding)

Hoda Qasim Hassan Abdel Hassani,

Prof. Dr. Zeina Jabbar Ghani Al-Assadi

University of Babylon / College of Basic Education

Abstract:

The strategy (correcting the wrong understanding) is one of the strategies that go back to the constructivist theory, which is concerned with standing on the characteristics of cognitive growth and its stages, through which the teacher can identify the nature of the learner's thinking in the different stages of his growth and directing his attention to the responses associated with the stages of his growth, and determines his goals in the light of the behavior expected to be performed at this stage, and the strategy of correcting the wrong understanding consists of six stages, which is the first stage (learners' awareness of their tribal perceptions), the second stage (conflict, imbalance or conflict) The third stage (experimentation and activity), the fourth stage (balance, conflict resolution, reconstruction and adaptation of the new concept), the fifth stage (expanding and enriching the concept of learning) and the sixth stage (beyond the concept).

Keywords: (constructivist theory, active learning, strategy to correct misunderstanding).

أولا :النظرية البنائية :

يّعد الاطار النظري لأي بحث علمي ضرورة أساسية ؛ لأنه يمثل الحدود الطبيعة للبحث والأسس التي ستسند إليها الباحث في اختيار الاجراءات وتنفيذها ، وتعد الفلسفة النظرية التي تقوم عليها فكرة البحث ، وعلية فأنه يمثل جوانب الموضوع بحسب ما تتضمنها الكتابات والتقارير

والوثائق والآراء لكي يصوغ بحثاً يرتبط ارتباطاً مباشراً بعنوان البحث والطريقة والاجراءات .(محمد ،٢٠١٢: ٣٨)

الجذور التاريخية للنظرية البنائية :-

اكتسبت النظرية البنائية شعبية كبيرة في السنوات الأخيرة على الرغم أن فكرتها ليست حديثة إذ يمكن ملاحظة الاتجاهات نحو النظرية البنائية من خلال أعمال كل من سقراط ، وأفلاطون ، وأرسطو ، الذين تحدثوا جميعاً عن " تكوين المعرفة" من خلال النظرية المعرفية التي أظهرت تحد للنظرية السلوكية والتي لعل جذورها (المعرفية) التاريخية تعود إلى الفيلسوف اليوناني أفلاطون الذي يؤمن بأن المعرفة الشخصية هي معرفة غير مورثة بمعني أخر أن مهمة المعلمين تكمن في مساعدة الطلاب على استذكار هذه المعرفة ، والتذكر عند افلاطون هو البحث واكتشاف الأفكار الحيوية حيث يتم إتباعها باستنباط مجموعة المفاهيم الجديدة من خلال هذه الافكار . (الدليمي ، ٢٠١٤ : ١٧)

فالنظرية البنائية تقوم على أساس أن المتعلمين ليسوا صفحات بيضاء يكتب عليها المعلم ما يشاء إنما لديهم افكار ومعارف ترتبط بها المعارف الجديدة وقد تتوافق معها فتندمج في البناء المعرفي للمتعلم وقد تختلف عنها فتحتاج إلى تعديل أو اضافه فيرتبط التعلم السابق بالتعلم الجديد.(عطية ، ٢٠٠٩: ٢٥٥)

مفهوم النظرية البنائية

تعد النظرية البنائية "عملية اجتماعية يتفاعل المتعلمون فيها مع الاشياء والاحداث من طريق حواسهم التي تساعد على ربط المعرفة السابقة بمعرفتهم الحالية التي تتضمن المعتقدات والافكار والصور(زيتون ،٢٠٠٧ ، ٤١)،والبنائية كمفهوم ظهرت قديماً ولعبت دوراً في العلوم الطبيعة ، إلا أن الالتفات لها كمنهج للتطبيق في كافة العلوم لم يتبلور الا في عصرنا الحديث ، وكان أحدث

مجال غزته البنائية هو مجال التربية ، حيث برزت فيه بثوب جديد يتمثل في التطبيق العلمي واستراتيجيات التدريسية التي تهدف إلى بناء المعرفة لدى المتعلم .(الدليمي ، ٢٠١٤ : ١٨)

وإستندت البنائية مبدئيا إلى أربع نظريات هي :

١- نظرية بياجيه (في التعلم المعرفي والنمو المعرفي) .

٢- النظرية المعرفية (في معالجة المتعلم للمعرفة وتركيزها على العوامل الداخلية المؤثرة في تعلم المعرفة وبنائها) .

٣- النظرية الاجتماعية (في التفاعل الاجتماعي في غرف الصف) .

٤- النظرية الانسانية (في ابراز أهمية المتعلم ، ودورها الفاعل في اكتشاف.

(زيتون ، ٢٠٠٧ : ٤٩)

أهمية النظرية البنائية في العملية التعليمية – التعلمية:

تتجلى أهمية نظرية بياجيه في مجال التعلم والتعليم بالنقاط الآتية :

١.أن الوقوف على خصائص النمو المعرفي ومراحله يمكن المعلم من التعرف على طبيعة تفكير المتعلم في مراحل نموه المختلفة وإذ يوجه انتباهه إلى الاستجابات المرتبطة بمراحل نموه ، ويحدد أهدافه في ضوء السلوك المتوقع اداءه في هذه المرحلة. (الخفاف ، ٢٠١٣ : ١٨٢)

٢. تساعد مراحل النمو المعرفي وخصائص مصممي المناهج على وضع مواد دراسية تتفق وطبيعة العمليات العقلية للمتعلمين في المراحل المختلفة.

٣. توافر خصائص النمو المعرفي إمكانية وضع اختبارات تقيس مستوى النمو العقلي.

٤. لما كانت عملية النمو المعرفي تقوم أساساً على ايجاد التوازن بين المتعلم والبيئة وهو أمر يستلزم التفاعل بين المتعلم والعالم المحيط به ، لذا يجب وضع المتعلم في بيئة نشطة وفعالة لتسهيل التعلم ، وممارسة اساليب الاكتشاف الذاتي التي يقوم بها بياجيه . (عبد الهادي ، ٢٠٠٦ : ١٩٣)

المفاهيم المتداولة في البنائية :

تتداول البنائية عدداً من المفاهيم الرئيسة التي تتصل بأساسيات حصول التعلم البنائي ولوازم تحقيقه وهي :

١. المتعلم النشط ويقصد به المتعلم الذي يؤدي ادواراً ذاتية تتسم بالنشاط والفاعلية من أجل إكتساب المعارف وتفهمها ، وهذا يعني أن يكون له دور ايجابي في عملية التعلم : إذ يناقش ويناظر ويطرحك اسئلة ، ويفترض ويبحث ان يتلقى ويحفظ ويمارس تدريبات روتينية في وضع سلبي .

٢. المتعلم الاجتماعي ويعني المتعلم الذي يبني معرفته في ظل تفاعله مع الاقران وتبادل المعلومات والافكار معهم ، ومشاركتهم في مناقشة الافكار والاحداث لغرض الوصول إلى اراء يمكن التحقيق من صحتها .

٣. المتعلم المبدع الذي يعني المتعلم قادر على اعادة بناء المعرفة وتكوينها ، المتمكن من مهارات الابداع واكتشاف المبادئ والنظريات .

(عطية ،٢٠١٥، أ:٢١٥- ٢١٦)

أهم مفاهيم المدرسة البنائية :

١-**الاستيعاب** :آلية سيكولوجية تسمح للفرد بإدماج المعطيات والمعلومات الصادرة عن الموضوع ، أو المحيط الخارجي في اطار نشاطه وافعاله الحركية او الفكرية ، وتتمثل هذه الالية في جملة من الافعال المنظمة :الجمع ، العكس ، الترتيب ، التنصيف ، الإمساك ، الجذب ، الدفع ، النفي ، الاثبات ، التقسيم، الضم . (حليم، ٢٠٠٨: ١٦٦)

٢- الموضوع ، باتجاه تحقيق التوازن.(حليم، ٢٠٠٨ : ١٦٧)، والتلاؤم هو عملية التغيير والتبني الهادفة للحصول على التطابق بين المواقف الذاتية مع مواقف الوسط والبيئة . (شاهين ،٢٠٠٩ :٧٤)

٣-**الموازنة** : هي وضعية التناغم والانسجام التفاعلي مع الوسط ، وحتى يظهر هذا المفهوم يجسده جيدا نعطي مثالاً "عندما يتفاعل الطفل مع البيئة المحيطة به ؛ فإنه عادة ما يصادف مثيرا غريبا علية تتحدى فكرة ، ومن يحاول أن يستخدم التراكيب المعرفية الموجودة في عقله من أجل ان يفسر او يفهم بها هذا المثير ، و يحل تلك المشكلة .

٤- **السيرورات الاجرائية** : هي تلك العلميات الذهنية الصادرة عن الذات المتعلمة في تكيفها مع المحيط ؛ لبناء التعليمات .

٥- **التمثيل** : هو بناء الواقع على مستوى اجهزة الذات المعرفية بواسطة أدوات الوظيفة الرمزية ؛ اي اللغة ، والتقليد المميز ، واللعب الرمزي .

٦- **خطاطات الفعل** : نموذج سلوكي منظم يمكن استعمالا قصديا ، لا تملك محددا منطقيا ، لكنها تتناسق مع خطاطات اخرى ، فتشكل اجزاء للفعل ، ثم اتساقا جزئية لسلوك معقد يسمى خطاطة كلية . (شاهين ، ٢٠٠٩ : ٧٤)

٧- الاسس والمبادئ التي تقويم عليها البنائية

تقوم البنائية على عدد من المبادئ والاسس شكلت القاعدة التي بنيت عليها النظرية البنائية:

١.يبني المتعلم المعنى ذاتياً من خلال جهازه المعرفي : لأن المعرفة تكون متأصلة في عقل المتعلم ولا تنتقل إليه من المعلم أو من الطبيعة ، فالمعنى يتشكل داخل عقل المتعلم نتيجة لتفاعل حواسة مع العالم الخارجي ، ولا يمكن أن يتشكل هذا المعنى أو هذا الفهم عنده إذا قام المعلم بسرد المعلومات له .

(الدليمي ، ٢٠١٤ : ٢٧- ٢٨)

٢.السعي لمعرفة وجهات نظر المتعلمين وتقديرها : فالعمل على فهم وجهات نظر المتعلمين ضروري في التربية البنائية والوعي بوجهات نظر المتعلمين يساعد المعلمين على أن يتحدوا إمكانات طلابهم ويجعل خبرات المدرسة ذات معنى ومغزى ، والمدرسون الذين يعلمون دون وعي

بوجهات نظر تلاميذهم كثيراً ما يعرضون تلاميذهم لخبرات غير ملائمة ومملة بل قد يعرضونهم للإخفاق .

٣. أن عملية التعلم تتمركز حول مفاهيم أساسية ، فالصف البنائي يركز على المبادرة في التساؤل ، والتفاعل المتكرر بين المتعلمين أكثر من التركيز على المنافسة والانعزال .

٤. احترام آراء المتعلم ووجهات نظره ، ويمكن ذلك من خلال طرح الاسئلة عليهم ، وتقديم المشكلات التي تتطلب مستويات عليا من التفكير .

٥. أن يتم تشجيع المتعلمين على استراتيجيات متنوعة لحل المشكلات قبل الوصول إلى الإجابة أو الخاتمة . (العدوان واحمد ،٢٠١٦: ٤٧)

مرتكزات النظرية البنائية

تنطلق تصورات النظرية البنائية من ثلاثة مرتكزات أو اعمدة :-

١. المعنى يبنى ذاتياً من قبل الجهاز المعرفي للمتعلم نفسه ، ولا يتم نقله من المعلم إلى المتعلم :هذا أن المعنى داخل عقل المتعلم نتيجة لتفاعل حواسة مع العالم الخارجي ، أو البيئة الخارجية ، وأن هذا المعنى او الفهم لا يمكن أن يشكل لدى المعلم إذا قام المتعلم المعلومات أو سردها عليه ، وإن حفظها غبياً ، أو رددها حفظاً واسترجعها في الامتحان ، لأنها معرضة في النسيان في وقت قصير .

٢. تشكل المعاني عند المتعلم عملية نشطة تتطلب جهداً عقلياً : فالمتعلم يكون مرتاحاً لبقاء المعنى المعرفي عنده متزناً كلما جاءت معطيات الخبرة متفقة مع ما يتوقع ، أما إذا كنت الخبرة الجديدة غير متوافقة فيصبح بناء المعرفة مضطرباً غير متزن .

٣. البني المعرفية المتكونة لدى المتعلم تقاوم التغيير بشكل كبير : إذ يتمسك المتعلم بما لدية من معرفة مع أنها قد تكون خاطئة ، و يتشبث بها ؛لأنها تقدم له تفسيرات مقنعة بالنسبة له ، وهنا

يتضح دور المعلم من خلال تقديم الأنشطة والتجارب التي تؤكد صحة معطيات الخبرة ،وتبين الفهم الخاطئ إن كان ذلك موجوداً عند المتعلم . (العدوان واحمد ،٢٠١٦: ٤١-٤٢)

سمات النظرية البنائية :

١. تركز في معالجتها على التعلم لا على التعليم على الرغم من أنها لم تغفل البحث في التعليم وما ينبغي ان يكون عليها .
٢. تشدد على تزويد المتعلمين بالفرص الملائمة لبناء المعرفة الجديدة والفهم من الخبرات الواقعية.
٣. تتقبل مبادرات المتعلمين واستقلاليتهم وتشجعهم على ذلك .
٤. التعلم فيها ليس عملية تراكمية للمعرفة إنما هي عملية ابداع للمعرفة تحدث تغييرات ثورية في المنظومات أو التراكيب المعرفية قد تقلبها رأساً على عقب .
٥. تطبيق مبدأ اقل اكثر الذي يعني التركيز على التعلم وليس المحتوى وهذا يعني إنها تهتم بالنوع لا بالكم على حساب عمليات الفهم وتكوين المعنى .

(عطية(ب) ، ٢٠١٥: ١٧٠)

التيارات الفكرية في البنائية :

لما كانت النظرية البنائية قديمة الجذور ومر عليها الكثير من المنظرين البنائيين لاسيما بياجيه ومن تلاه وكان لكل منهم اضافة وتطوير اسهم في بلورتها في الشكل الذي نراها عليه الان فلابد أن يكون ذلك سبباً في ظهور تيارات فكرية عديدة في الفكر البنائي ، وقد اختلف وجهات النظر في البنائية من حيث المحتوى فهناك من عدها نظرية تعلم وهناك من عدها نظرية تعليم وهناك من اعتبرها مدخل تدريس غير ان الحقيقية هي أن البنائية فيما وصلت إليه الان تعد نظرية تعلم ونظرية تدريس وليس مجرد مدخل للتدريس كما يرى البعض إلى ان التيارات التي ظهرت في الفكر البنائي تتمثل في الآتي :

١. **البنائية البسيطة** : ويقوم هذا التيار على إن المتعلم يبني معرفته بصورة نشطة ، ولا يستقبلها بصورة سلبية ، ونلاحظ إن هذا التيار أخذ بالاعتبار المتعلم ودوره النشط في بناء المعرفة في حين اغفل العلاقة بين البيئة والمعرفة .

(Dougiamaskk ,1998: 8-10)

٢. **البنائية الجذرية** : ويرى هذا التيار البنائي إن التعرف على شيء ما يعد عملية تكيف ديناميكية يتكيف فيها الفرد مع تفسيرات قابلة للتطبيق ، فالبنى العقلية المبينة من خبرات الماضي تساعد في ترتيب تدفق الخبرات المستمرة ، ولكن عندما تفشل هذه البنى في عملها ، تتغير مثل هذه البنى العقلية لمحاولة التكيف مع الخبرات الجديدة. (Bickhard, 1997 : 27-41)

٣. **البنائية الاجتماعية** : يقوم هذا التيار على إن المتعلم يعيش في بيئة اجتماعية ، عندما يمارس عملية التعلم ، وهذه البيئة الاجتماعية تتضمن العناصر التي تؤثر عليه أثناء حدوث عملية التعلم ، وتتمثل هذه العناصر في المعلم والأقران والمدير والموجهين والأصدقاء ، وجميع الأفراد الذين يتعامل معهم أثناء قيامه بأنشطة التعليمية المختلفة . (Phitips, 1997 :104-106)

٤. **البنائية النقدية** :تقوم البنائية النقدية على ثلاثة أبعاد لبناء المعرفة ، فالمعرفة تبني من وجهة نظر التيار النقدي في ظل البيئة الاجتماعية والثقافية ، إضافة إلى البعد النقدي الذي يهدف إلى إصلاح هذه البيئات ، حتى تتمكن البنائية من تنمية العقلية القائمة على التساؤل والتقصي من خلال الحوار والمناقشة والتأمل للذات . (Taylor, 151: 1996)

٥. **البنائية التفاعلية** :هذا التيار يرى ان التعلم يحدث من طريق بعدين أحدهما عام والأخر خاص ، فالبعد العام متمثل بالمتعلم ، يقوم ببناء المعرفة حيث يكون قادراً على يقوم المتعلم بالتأمل مع التفاعلات والأفكار في أثناء عملية التعلم وهذان البعدان يكمنان في قدرة المتعلم في ربط المعرفة السابقة بالمعرفة الجديدة .

٦. **البنائية الانسانية** : يعتمد هذا التيار على أساس أنَّ المعرفة الجديدة تبنى عند المتعلم إذا حدث تعلم ذو معنى لها ، وذلك من طريق ربطهما مع معارف المتعلم السابقة ، وتؤكد العلميات المعرفية التي يعمل بها المتعلم .

(الموسوي (ب) ، ٢٠١٥: ٤٢)

ميزات النظرية البنائية :

النظرية البنائية شأنها شأن النظريات اخرى لها ميزات وعليها مأخذ من وجهات نظر العاملين في مجال التربية والتعليم وينظر إلى تلك الميزات والعيوب من طريق ما يحمل التعلم البنائي من نقاط قوة تميزه من سواه ونقاط ضعف يؤاخذ عليها ومن ميزات التعلم البنائي التي أشار إليها عفانة والخزندار (٢٠٠٧)إليها كالآتي:

- تجعل المتعلمين مبدعين ، إذ تؤكد الدور الناقد للخبرة .
- تؤكد حب الاستطلاع عند المتعلمين.

يجعل المتعلم محور العملية التعليمية من طريق تفعيل دوره ، فالمتعلم يكتشف ويبحث وينفذ الأنشطة . (زائر وسماء ، ٢٠١٥ : ٣٠)

- يبني المعرفة من قبل المتعلم بنفسه ولا تنقل إلى المتعلم بشكل سلبي من قبل المعلم.
- المعلم مساعد وموجه للطالب وليس ملقن للمعلومات .
- تهتم بالفهم للمعارف وليس تغيير السلوكيات الظاهرة .
- لا يبدأ الطالب بالتعلم حتى يكون قد وصل إلى مرحلة النضج فدفع الطالب بسرعة إلى تعلم مواضيع أكاديمية قد يسبب له المتاعب ويعرضه إلى مشاكل مستقبلية .
- التنوع في طرائق التقويم .

العملية التعليمة تتمحور حول الطالب . العدوان واحمد ،٢٠١٦: ٥٥-٥٦)

ثانياً : التعلم النشط

١. مفهوم التعلم النشط :-

أن التعلم النشط يمثل اتجاهاً حديثاً في طرائق التدريس، وأساليب التعلم، ونمطاً تعليمياً فعالاً يكون المتعلم فيه محور عملية التعلم والتعليم، وله دور في تنشيط المتعلم، وفاعليته، ومشاركته الايجابية الفاعلة التي ترمي إلى وصول المتعلم إلى أقصى قدر ممكن من الاستيعاب، وبناء المعارف، وتثبيت المعلومات. (عطية، ٢٠١٦: ٢٣٣)

وهو وسيلة لتثقيف المتعلم تسمح له بالمشاركة في الصف مشاركة تتجاوز دور الاستماع السلبي، فيأخذ المتعلم بعض التوجيه، ويبادر في تطبيق بعض الانشطة التعليمية في قاعة الدرس، وهو تعلم يقلل من دور المعلم في المحاضرة، ويزيد من دور المتعلم، ويوجهه نحو اتجاهات تسمح له بالاكتشاف، فالمتعلم في التعلم النشط يكون محوراً في عملية التعلم . (عواد ومجدي ، ٢٠١٠ : ٢١)

وان التعلم النشط لا يقف عند نظرية محددة على رغم أن كل النظريات تدعي انها قادرة على خلق تعلم نشط حسب تفسيرها لتعلم الفرد، فمثلاً ترى النظرية السلوكية أن التعلم النشط يخلق داخل غرفة الصف معتمداً على قدرة المعلم في تقديم المقررات المناسبة للمتعلم، وهذه النظرية لا تستطيع تفسير عمليات التفكير، لأنها تركز على الآثار الخارجية دون الالتفات إلى ما يدور داخل دماغ المتعلم من عمليات ذهنية .(العسكري وآخران، ٢٠١٧: ٢٣)

وترى الباحثة ان التعلم النشط يتيح لمتعلم بيئة تعليمية غنية ومتنوعة تشارك من طريقها في الانشطة والتمرينات والمشروعات بفاعلية وتقوم بمناقشة مع المتعلمين داخل الصف .

٢. **اهداف التعلم النشط :-**

تتمثل أهم أهداف التعلم النشط في الآتي :

١. تشجع الطلبة على اكتساب مهارات التفكير الناقد العديدة : فمرور هؤلاء الطلبة بخبرات تعلمية متنوعة فردية أو جماعية لوحدهم ، أو تحت أشراف وتوجيه معلمهم .

٢. التنويع في الأنشطة التعليمية الملائمة للطلبة لتحقيق مع زملائهم لتحقيق الأهداف التربوية المنشودة .

٣. دعم الثقة بالنفس لدى المتعلمين نحو ميادين المعرفة المتنوعة : فرجوع الطلبة إلى الكتب والمصادر التعليمية المختلفة .

(سعادة ، ٢٠١١ : ٣٣-٣٤)

٤. تدريب الطلبة على القراءة الناقدة والمتفحصة .

٥. مساعدة الطلبة على ترتيب الأولويات في القضايا المهمة .

٦. اكساب الطلبة مهارة التعاون والتفاعل والتواصل مع الآخرين .

٧. اكتساب الطلبة مهارات ومعارف واتجاهات مرغوب فيها ومرورهم بخبرات تعليمية وحياتية حقيقية .

٨. اكتساب الطلبة مهارة التفكير العليا كالتحليل والتركيب والتقويم .

(ابو الحاج وحسن ، ٢٠١٦: ٢٤-٢٥)

٣. **أسس التعلم النشط :-**

التعلم النشط يقوم على مجموعة من الاسس والمبادئ التي لابد من حضورها ليكون بالإمكان نعت التعلم بأنهُ نشطٌ **ومن هذه الاسس :-**

١. مشاركه المتعلمين في اختيار نظام العمل في عملية التعلم وقواعده .

٢. شعوره بالطمأنينة والمتعة، وتوفير هذا المناخ للحصول على نتائج مرضية .

٣. يكون المتعلم متمكنا من فهم ذاته واكتشاف قدراته، ومعرفة نقاط القوة والضعف فيه، وهذا يكون مقروناً بسيادة المناخ الديمقراطي في التعلم داخل قاعة الدرس .

(عطية ، ٢٠١٨ : ٤٥-٤٦)

٤. توافر قدر من الثقة بالنفس وبالأخرين ممتزجٍ بالاحترام المتبادل بين جميع الاطراف، مبتعد عن القضايا الشخصية كما يبتعد عن الاساليب التي تمس مشاعر الاخرين .

٥. تقديم التغذية الراجعة، بعد ان يكون التعلم الجديد مرتبطاً بالتعلم السابق في تطبيقه في مواقف الحياة .

(عطية، ٢٠١٦: ٢٣٩-٢٤٢)

٤.مبادئ التعلم النشط :

تتمثل مبادئ التعلم النشط فيما يأتي :-

١.يشجع التعلم النشط التفاعل بين المعلم والمتعلم سواء أكان داخل غرفة الصف أم خارجها، وهذا ما يحفز المتعلم على التفكير في القيم والخطط المستقبلية .

(الحبسية، ٢٠١٨، ص١٢-١٣) .

٢.التفاعل بين المعلم والمتعلم سواء أكان داخل غرفة الصف أو خارجها ، إذ سيكون عاملاً مهماً في إشراك المتعلمين وتحفيزهم نحو التعلم .

٣.المتعلمون لا يتعلمون من طريق الانصات وكتابة ما انصتوا إليه فقط ، وإنما من طريق التحدث والكتابة عما يتعلمونهُ وربطه بخبراتهم السابقة وتطبيقهِ في حياتهم اليومية .

٤.معرفة المتعلمين بما يعرفونهُ تساعدهم على فهم طبيعة معارفهم وتقيمها فالمتعلمون إلى أن يتأملوا فيما تعلموه وما يجب أن يتعلموه وإلى تقييم ما تعلموه.

٥. الممارسات التدريسية النشطة توفر وقتاً كافياً للتعلم (زمن +جهد = تعلم).

(امبو سعيدي وهدى ، ٢٠١٦ : ٤٤)

٥. دور المعلم في التعلم النشط :

يتضح مما تقدم ان الدور الأكبر في التعلم النشط إنما يقع في دائرة مسؤولية المتعلم نفسه اما دور المعلم وفق فلسفة التعلم النشط فيتحول إلى مرشد وميسر وموجه ومساعد للمتعلم عند الحاجة ويعمل لخلق بيئة تعلم توفر للمتعلم مناخا امنا يمكن للمتعلم من استعمال طاقات تفكيره من دون عوائق ويتيح له فرص ممارسة ما تعلمه وربطه بواقع الحياة كي يكون تعلمه ذات معنى ويكون مزودا بخزين معرفي يجعله مؤهلا للتعامل مع محيطه ومتطلبات المواقف الحياتية التي يمكن ان تواجهه في الحياة، وسير العمل بسلاسة بعيداً عن الصراعات والمنازعات ويمكن وصف الأدوار المهمة التي تؤديها في التعلم النشط بما يأتي :

١. تنظيم بيئة التعلم.
٢. تصميم الدروس وانشطتها.
٣. توفير مصادر التعلم وادوات التعليم.
٤. ادارة الدرس ادارة ذكية موجهه نحو تحقيق الاهداف المحددة.
٥. مراعاة ما بين المتعلمين من فروق فردية.
٦. طرح الاسئلة التي تشجع على التفكير والتأمل.
٧. تفي فرص للمناقشة بين المتعلمين في عمليات التعلم.

(عطية ،٢٠١٨ :٢٨)

٨. تشجع المتعلمين على المشاركة في أهداف الدرس والنشاط .

٩.تطوير خبرات تعليمية تتيح الفرصة للمتعلمين بتحمل مسؤولية تصميم البحث والعلميات العملية المتضمنة فيه .

١٠. تقدير فرضيات المتعلمين واستنتاجاتهم وآرائهم وتوليد نقاش حولها وحول النشاط العملي الذي تم تنفيذه في الدرس . (بكري ، ٢٠١٦ : ٦٨)

٦. دور المتعلم في التعلم النشط:

مَر القول ان الطالب في التعلم النشط يعد المحور الذي تدور حوله العملية التعليمية فمنه يبدا الدرس وبه ينتهي ويمكن ايجاز ادواره بما يأتي:

١.يطرح الاسئلة على زملائه ويستوضح من المعلم عند الحاجة.

٢.يقرأ ويتقصى ويسعى إلى تحقيق أهداف الدرس معتمدا على نفسه وتفاعله مع الاقران.

٣.يقوم ذاته ويحلل ما يطرح من افكار وينتقدها .(عطية ،٢٠١٨:ص ٢٨،٤٥)

٤.يُفكر تفكيراً تأملياً ، ايجابياً في طريقة تعلمهِ ، وجودة هذا التعلم ، ونوعيهِ .

٥.يمارس التفكير ، والتحليل في حل المشكلات التي تواجهه ، بحيث يقدم حلولاً ذكية للمشكلات التي تواجهه في الحياة .

٦.ينتج المعرفة ، ويبنيها ويطورها من طريق ممارسة التفكير .

(بكري ، ٢٠١٦ : ٦٧)

ثالثاً : انموذج التغيير المفهومي لـ(بوسنر)

قدم بوسنر وزملاؤه أنموذجا بنائياً في العام(٢٠٠٨) م في جامعة كورنيل بأميركا عرف بأنموذج التغيير المفهومي ، ويستهدف هذا الأنموذج إلى استبدال الأفكار والتصورات البديلة (

الخطأ) لدى المتعلم بأخرى سليمة ودقيقة علمياً ، وتحدث عملية التدريس على وفق أنموذج التغير المفهومي بحسب المراحل الآتية :

١- التنبؤ بالنتائج .

٢- عرض المعتقدات .

٣- مواجهة المتعقدات .

٤- مواءمة المفهوم .

٥- امتداد المفهوم .

٦- الإثراء أو التعميق .

وقد اقترح بوسنر وزملاؤه أنموذجاً للتغيير المفاهيمي يتخذ البنائية أساسا له ، وذلك من خلال مرحلتين هما :

الاولى : الكشف عن التصورات البديلة لدى الطالب المتعلم .

الثانية : يتم فيها استعمال (تطبيق) الاستراتيجية والانموذج الملائم لتقديم التصور أو (المفهوم) الصحيح (السليم) علمياً إما تدريجياً أو ثورياً بوجه عام .

ويتم التدريس على وفق نموذج بوسنر وزملاؤه في التغير المفاهيمي كما يرد في أدبيات البحث المختلفة على النحو الآتي :-

١. تشخيص الأفكار والمفاهيم (الساذجة أو البديلة أو الخطأ) عند الطلبة ، وتقديم أنشطة التعلم التي تشير التناقض المعرفي وتؤكد (عدم الاتزان) لديهم .
٢. إعداد وتطوير مواد وأدوات تعليمية ملائمة تأخذ بعين الاعتبار مفاهيم المتعلم السابقة .
٣. تبصير الطالب (المتعلم) بخطأ الفهم الذي يكونه بحيث يعي ذلك أو يعبر صراحة عنه.
٤. تقديم المفهوم العلمي السليم (الصحيح) للطالب (المتعلم).
٥. توجيه الطالب (المتعلم)بحيث يعبّر عما يمثله المفهوم الجديد من معنى بالنسبة له .

٦. توسيع تطبيق المفهوم في مواقف متنوعة لضمان قبول الطالب (المتعلم) للمفهوم وتبنيه بصورة نهائية من قبل المتعلم . (زيتون ، ٢٠٠٧: ٤٩٨-٤٩٩)

أنموذج التغيير المفاهيمي لبوسنر :

وضع هذا النموذج بوسنر، وهو نموذج يقوم على أسس التعلم البنائي التي تستند إلى النظرية البنائية في التعلم ويأتي استجابة لمتطلبات تصحيح المفاهيم الخاطئة التي تكونت في البنى المعرفية لدى المتعلمين والتي من شأنها اعاقة التعلم الجديد وارباك المتعلم أن لم يتم تعديلها ؛ فهو يرمي إلى استبدال افكار وتصورات صحيحة وسليمة علميا بالأفكار والتصورات الخاطئة التي وقرت في البنى المعرفية للمتعلمين بعد تشخيصها واشعار المتعلمين بعدم صحتها والحاجة إلى تصويبها وعلى هذا النموذج، بنيت استراتيجية تصويب الفهم الخاطئ بعد التطوير الذي اجرى علية (عبد السلام ٢٠٠٥) التي سيأتي الحديث عنها ويستعمل في التدريس لغرض استبدال المفاهيم الصحيحة بالمفاهيم غير الصحيحة أو السليمة من اثار سلبية في عملية التعلم البنائي الذي فيه يؤسس التعلم السابق لبناء اللاحق .

(عطية(أ) ، ٢٠١٥: ٢٩٤)

وقد صمم (بوسنر) أنموذج التغيير المفاهيمي على أساس تعلم العلوم عملية نشطة فيها تبني المعرفة الجديدة على أساس المعرفة السابقة وعلى اساس المعرفة السابقة وعلى هذا الاساس فهو يرى عملية التغيير المفاهيمي تتم بتحويل المفاهيم التي يحملها الطلبة من طريق التفاعل الذي يحصل الافكار الجديدة والافكار السابقة لان الافكار الجديدة لا تضاف إلى الافكار السابقة من وجهه البنائيين أنما تتفاعل معها وقد تغيرها وتكون معاني جديدة بمعنى أن التعلم السابق واللاحق يتكاملان ليحصل عنهما بناء معانٍ وتعلم فعال.

وقد عرف (بوسنر)هذا النموذج بأنه عملية تعلمية بها استبدال (الفهم الخاطئ) بالفهم العلمي الصحيح الذي لا يخالف المبادئ العلمية وتتكامل فيها المعرفة الجديدة مع المعرفة السابقة لخلق تعلم فعال وذلك من طريق مرحلتين :

الأولى : مرحلة استكشاف التصورات أو المفاهيم الخاطئة في البنى المعرفية للمتعلمين.

الثانية : مرحلة استعمال استراتيجية ملائمة لتقديم التصور الصحيح أو الفهم العلمي السليم واستعمال اساليب ملائمة لمعالجة الفهم الخاطئ ويتم ذلك بتنمية قدرات الطلبة على التمييز بين التصور الخطأ والفهم الصحيح أو التمييز بين المفهوم الجديد والمفهوم السابق وخلق القناعة والانحياز المفهوم الجديد الصحيح على حساب التصور الخطأ بأجراء مفاضلة علمية بينهما بحيث يكون الراجح منها الفهم الصحيح فيقبل فيما يكون مرجوح الفهم الخطأ فيرفض .

وتشدد استراتيجيات تصويب الفهم الخطأ على وفق أنموذج (بوسنر) على المرور بمرحلة التكامل والتمييز والتبادل والتجسير المفاهيمي .

١- استراتيجية تصويب الفهم الخاطئ :

تعد هذه استراتيجية من استراتيجيات التعلم البنائي الذي أشرنا إليه فيما تقدم المبنية على اسس الفلسفة البنائية ونظرتها إلى التعلم ، وهي مستمدة من أنموذج بوسنر للتغيير المفاهيمي الذي تحدثنا عنه لذلك فان استعمالها في التدريس يأتي لمعالجة الصعوبات التي يواجهها المتعلمون والمعلمون في استيعاب محتوى التعلم الجديد وتمثيلة في البنى المعرفية بسبب الفهم الخاطئ للمفاهيم القائمة في البنى قبل التعلم الجديد ان هناك فهماً خاطئاً عند المتعلمين . (عطية(ب) ، ٢٠١٥: ٣٨٥-٣٨٧)

خطوات استراتيجية(تصويب الفهم الخاطئ):-

يمكن تطبيق هذه الاستراتيجية على وفق أكثر من أنموذج تعلم بنائي مثل أنموذج بايبي للتعلم البنائي، وأنموذج بوسنر للتغيير المفاهيمي ، وأنموذج فيجوتسكي للتعلم التوليدي ، وقد طور عبد السلام (٢٠٠٥) أنموذجاً بنائياً لتصويب تصورات المتعلمين في ست خطوات :

المرحلة الأولى : وعي المتعلمين بتصوراتهم القبلية :

في هذه المرحلة يجري اختباراً قبلياً لطلبته لغرض تحديد تصوراتهم القبلية القائمة على خبراتهم الشخصية المتعلقة بالمفاهيم العلمية والمعلوماتية ذات الصلة بالتعلم الجديد . وبعد تحليل نتائج الاختبار القبلي وتوزيع الطلبة إلى مجموعات يطرح اسئلة مصوغة بصيغ مقيدة أو مفتوحة النهايات ويجرى مناقشات حره مفتوحة واخرى مقيدة ويستمع الى تفسيراتهم ومعتقداتهم وما وقر في اذهانهم لغرض استنباط تصورات الفهم الخطأ في معارفهم القبلية ، ومن خلال المناقشة سيدرك المتعلمون بأنفسهم تصوراتهم الخاطئة التي تحتاج إلى تصويب . (عطية(أ) ، ٢٠١٥ : ٣٤٣)

-المرحلة الثانية : الصراع وعدم التوزان أو التعارض:

في هذه المرحلة يشرح المعلم المفاهيم والظواهر العلمية موضوع التعلم ويفسرها ويوضح العلاقة بينهما بطريقة تجعل المتعلمين يدركون الفهم السابق الخطأ الذي وقرفي اذهانهم حول تلك المفاهيم والظواهر وتفسيراتها .

-المرحلة الثالثة :التجريب والنشاط :

في هذه المرحلة يحفز المعلم طلبته على إجراء التجارب والانشطة العلمية واستخدام ما يمكن استخدامه من ادوات ومصادر بقصد ملاحظة الظواهر والتحقق منها واثباتها بالآدلة العلمية التي تدحض الفهم الخاطئ وتكون فهماً صحيحا وترسخ الفهم الصواب للمفاهيم والظواهر العلمية باعتماد المتعلم على نفسه في التوصل إلى ذلك فيتحصل على معرفة هو بناها ولم تقدم له جاهزة فتكون ادعى للثبات في ذهنه لأنها ذات معنى عنده . (عطية(ب) ، ٢٠١٥ : ٣٠٠)

-مرحلة الرابعة: التوزان وحل التعارض واعادة البناء وتكييف المفهوم الجديد :

في هذه المرحلة يقوم المتعلمون في ضوء المناقشات والانشطة العلمية والتجريب بحل التعارض الذي اكتشفوه بين الفهم الصواب والفهم الخطأ السابق فيما كان في بناهم المعرفية يساعدهم في ذلك عملية النقاش ومقارنة ما اظهرته البحوث والتجارب والانشطة من نتائج حول المفاهيم والظواهر وتفسيراتها بما وقر في اذهانهم قبل ذلك ، ويكون ذلك بارشاد المعلم وادارته النقاش من دون ان يفرض عليهم مفهوماً لم يقتنعوا به أو لم تسعفهم الانشطة والتجارب في التثبت من صحته وعندئذ ستحصل عملية مواءمة وتكيف يجعل التمثيل المعرفي امراً سهلا وسليما .

(عطية(أ) ، ٢٠١٥ : ٣٤٤)

المرحلة الخامسة :توسيع مفهوم التعلم واثرائه :

في هذه المرحلة يطلب المعلم من المتعلمين تقديم أمثلة من الواقع تنطبق على المفهوم الجديد وتصلح لاستخدامه فيها لكي يكون ما تعلموه ذا معنى عندما يكون بآمكانهم تطبيق في مواقف جديدة قد تواجههم في الحياة أو البيئة التي يعيشون فيها وبذلك يمنح المتعلمين فرصة لتوسيع مفهوم التعلم الجديد واثرائه .

مرحلة السادسة : ما وراء المفهوم :

في هذه المرحة يحث المعلم طلبته على الذهاب إلى ما هو ابعد من المفهوم وتجاوز الخبرات الفورية إلى ما هو أبعد فتجرى عملية تساؤلات ومناقشة ذاتية حول المفهوم ومفاهيم اخرى ترتبط بحل المشكلات والقضايا التي يتحسسونها في الواقع ومدى امكانية توظيف ما تعلموه في تفسير الظواهر وحل المشكلات الامر الذي يؤدي ان يكون لديهم وعي ذاتي بالمفاهيم العلمية التي تعلموها وتقييمها والتأسيس عليها في بناء مفاهيم جديدة . (عطية(ب) ، ٢٠١٥ : ٣٠١)،

النتائج

توصلت الباحثة الى الاتي :

١- ان استراتيجية تصويب الفهم الخاطئ هي احد استراتيجيات التعلم النشط.

٢- تجعل من الطالب محورا للعملية التربوية .

٣- تنمي لدى الطالب الوعي الذاتي بالمفاهيم العلمية .

٤-تساعدهم في توظيف ما تعلموه من مادة علمية في حياتهم اليومية.

٥- تنمي التعليم لديهم وتوسيع الجديد واثرائه .

المصادر العربية:

١.ابو الحاج ، سها احمد وحسن خليل المصالحة (٢٠١٦م) ،**استراتيجيات التعلم انشطة وتطبيقات عملية** ، مركز ديبونو لتعليم التفكير ، عمان ، الاردن .

٢.اسماعيل ،بليغ حمدي (٣٠١٣م)، **استراتيجيات تدريس اللغة العربية طرق أطر نظرية وتطبيقات عملية** ، دار المنهاج – القاهرة .

٣.أمبوسعيدي ، عبد الله بن خميس وهدى الحويسني ، (٢٠١٦م) ، ١٨٠ **استراتيجية في التعلم النشط** ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان – الاردن .

٤.بكري ، سهام عبد المنعم ، (٢٠١٦م) ، **التعلم النشط** ، دار الكتب للنشر والتوزيع ، عمان – ا لاردن .

٥.الجبوري ، عمران جاسم وحمزة هاشم السلطاني (٢٠١٣م) ،**المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية** ، دار الرضوان للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .

٦.الحبسة ، رضية بنت سلمان (٢٠١٨م)، **التعلم النشط تطبيقات عملية من البرامج التدريبية،** دار الوضاح للنشر ، عمان ، الاردن .

٧.حليم ، احمد المهدي واخرون (٢٠٠٨)، المنهج المدرسي المعاصر ، اسسه ، بنائه ، تنظيماته ، تطويره، دار المسيرة ، عمان – الاردن .

٨. الدليمي ، عصام حسن (٢٠١٤) ، **النظرية البنائية وتطبيقاتها التربوية ، دار صفاء للتوزيع والنشر ، عمان .**

٩. زاير ، سعد علي وسماء تركي داخل (٢٠١٣م) ،**اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية** ،دار المرتضى ، بغداد ، العراق .

١٠. زاير ، سعد علي وسماء تركي داخل (٢٠١٥م) ، **اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية** ، الدار المنهجية ، عمان .

١١. زاير، سعد علي وايمان اسماعيل عايز(٢٠١٤م)، **مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها** ،دار صفاء – عمان .

١٢. زاير، سعد علي ورائد راسم يونس(٢٠١٦م) ، **اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها** ، الدار المنهجية ، عمان .

١٣. زيتون ، عايش محمود (٢٠٠٧م) ،**النظرية البنائية واستراتيجيات تدريس الفعال** ، دار المسيرة ، عمان .

١٤. سعادة ، جودت احمد واخرون ، (٢٠١١م) ، **التعلم النشط بين النظرية والتطبيق** ، ط٢ ، دار الشروق ، عمان .

١٥. السفاسفة، عبد الرحمن ابراهيم (٢٠٠٤م)، **طرائق تدريس اللغة العربية** ، ط٣، مركز يزيد للنشر – الاردن .

١٦. شاهين ،عماد (٢٠٠٩م)، **مبادئ التعليم المدرسي للأهل والمعلمين** ، دار الهادي ، بيروت – عمان .

١٧. عبد السلام ، مصطفى عبد السلام(٢٠٠٥م)، **فعالية انموذج بنائي مقترح في تصويب تصورات التلاميذ الصف الخامس الابتدائي عن مفهوم الطاقة** ، كلية التربية المركز التربوي ، لبنان ، الجامعة الامريكية في بيروت .

١٨. عبد الهادي ، فخري (٢٠٠٦م)، **علم النفس** ، دار اسامة للنشر والتوزيع ، عمان – الاردن .

١٩. العدوان ، زيد واحمد داوود (٢٠١٦م)، **النظرية البنائية الاجتماعية وتطبيقاتها في التدريس** ، مركز ديبونو لتعليم التفكير ، دبي – الامارات .

٢٠. العسكري ، كفاح يحيى صالح واخرون (٢٠١٧م) ، **استراتيجيات حديثة في طرائق التدريس** ، دار أمجد للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .

٢١. عطية ، محسن علي (٢٠٠٦م) ،**البحث العلمي في التربية- مناهجه – أدواته – وسائلة الاحصائية** ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .

٢٢. عطية ، محسن علي (٢٠٠٩م) ، **الاستراتيجية الحديثة في التدريس الفعال** ، دار الصفاء للنشر والتوزيع ، عمان .

٢٣. عطية(ب) ، محسن علي (٢٠١٥م) ، **البنائية وتطبيقاتها استراتيجيات التدريس الحديثة** ،دار المنهجية ، عمان .

٢٤. عطية(أ) ، محسن علي (٢٠١٥م) ، **التفكير انواعه ومهاراته واستراتيجيات تعليمه** ، دار الصادق للطباعة ، الحلة ، العراق .

٢٥. عطية ، علي محسن (٢٠١٦م)،**التعلم انماط ونماذج حديثة** ،دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .

٢٦. عطية ، محسن علي (٢٠١٨م) ، **التعلم النشط واستراتيجيات واساليب حديثة في التدريس** ،دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .

٢٧. عواد ، يوسف ذياب ومجدي علي زامل (٢٠١٠م) ،**التعلم النشط نحو فلسفة تربوية تعليمة فاعله** ،دار المناهج للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .

٢٨. لاقي ، سعيد(٢٠١٥م) ، **تعليم اللغة العربية المعاصرة** ، عالم الكتب ، القاهرة .

٢٩. محمد / علي عودة (٢٠١٩م) **مناهج البحث في التربية وعلم النفس** ، دار أفكار ، سوريا.

٣٠. الموسوي ، نجم عبد الله (٢٠١٥م) ،**دراسات تربوية تجريبية وضابطة في طرائق تدريس اللغة العربية** ،دار الرضوان للنشر والتوزيع ، عمان .

٣١. هادي ، شهلة حسن واخرون (٢٠١٩م) ، **طرائق تدريس اللغة العربية ومناهجها** ، مكتبة اليمامة للطباعة والنشر ، بغداد – باب المعظم .

❖ المصادر الاجنبية :

1. Bichard, M.H (1998) : "**Constructivism and Relativism:AShopper Guide** " , Science Education , vol. (8) No (1).
2. Philaps. D.C . (1997) "**Coming to Grips with Readical Social Constructivism** " Science Education , Vol .(81) , No (1) .
3. Taylor , ? , (1996) : "**Mythmaking and Mythmaking in the Mathematic**"Educational Studies in Mathematics , vol.(31).